فاعل قال

وان زيدا الكاذب فقال من حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا
لا تصدق عليه كلام غلام يا رسول الله وفشت الملامة في الانصار
فكذبوه ولما انزل الله تعالى سورة المنافقين اخذ رسول الله عليه السلام
اذنه فقال الحديث م شداد بن اوس رضي الله عنه قيل ما رواه عن النبي عم
خمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والاخر لمسلم وهو
هذا ان الله كتب الاحسان على كل شيء على بمعنى في اي امركم به في كل شيء
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف نوع من القتل وهو هنا القتل
قصاصا او حدا كما يقتل تارك الصلوة عمدا عند الشافعي ومالك
واحمد اذ لا قتل في الشرع غير ذلك والاحسان فيها اختيار اسهل الطرق
واقلها ايلاما واما قتل قطاع الطريق بالصلب والزاني المحصن بالرجم فمستثنى
من هذا الحديث لان التشديد فيها وارد من الشرع فاذا ذبحتم
فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وهي السكين العظيم اي ليجعلها
حادة وليعجل في امرارها وليرح ذبيحته اي ليتركها حتى تستريح وتبرد
وهذان القولان كالبيان للاحسان في الذبح لا يقال هذا معارض
بقوله عليه السلام من غرق غرقناه ومن حرق حرقناه لانه محمول
على السياسة ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله كتب على ابن ادم
حظه من الزنا من فيه للبيان وهو مع مجروره حال من حظه يعني
ان الله تعالى خلق لابن ادم الحواس التي بها يجد لذة من الزنا واعطاه
القوى التي بها يقدر عليها وركز في جبلته حب الشهوات ادرك ذلك
لا محالة بفتح الميم اي اصاب ذلك النصيب البتة وهو استيناف جواب عمن قال
هل يخلص ابن ادم عنه فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق والنفس
تمنى اي تتمنى بحذف احدى التائين وتشتهي والتمني اعم من الاشتهاء
لانه يكون في الممتنع دونه والفرج يصدق ذلك اي ما يتمناه النفس
وتدعو اليه الحواس وهو الجماع او يكذبه ومعنى تكذيبه تركه والكف عنه
واسنادهما الى الالة مجاز اعلم ان هذا الحديث ليس على عمومه فان الخواص

معصومون

معصومون من الزنا ومقدماته ويحتمل ان يبقى على عمومه بان يقال كتب الله
على كل فرد من بني ادم صدور نفس الزنا ومقدماته منه فمن عصمه الله بفضله
عن الزنا صدر عنه شيء من مقدماته الظاهرة ومن عصمه عنها ايضا وهم
الخواص صدر عنه لا محالة بمقتضى جبلته شيء من مقدماته الباطنة وهي
تمني النفس واشتهاؤها ويؤيده قوله عم ادرك ذلك لا محالة يعني
حظه المكتوب عليه م عايشة رضي الله عنها روى مسلم عنها قالت اتى النبي عم
ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال عم عليكم
ففطنت قولهم فسببتهم فقال عليه السلام ان الله لا يحب الفحش وهو
اسم لكل خصلة قبيحة والتفحش وهو التكلف فيه وتعمده السام هو
الموت ق عبد الله بن عمرو رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه انتزاعا مفعول مطلق مقدم على فعله ويجوز
ان يكون مفعولا مطلقا ليقبض من غير لفظه وينتزعه صفته ويجوز
ان يكون ينتزعه بيانا لقوله يقبض او حالا عن فاعله من الناس اي
من صدورهم ولكن يقبض العلم وضع المظهر موضع المضمر لزيادة
التعظيم كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد المراد به
علم الشرايع بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما وفي ذكر اذا دون ان
اشارة الى انه كائن لا محالة بالتدريج اتخذ الناس رؤسا بضم الهمزة
والتنوين جمع راس وراس القوم كبيرهم وروي رؤساء بالمد جمع
رئيس وكلاهما صحيحان جهالا فسئلوا على بناء المجهول ضميره راجع
الى الرؤساء فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا م ابو موسى رضي الله عنه
روى مسلم عنه ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام هذا بيان لاستحالة وقوع
النوم عنه لانه عجز والله يتعالى عنه يخفض القسط ويرفعه المراد
بالقسط الميزان يعني ان الله يخفض ويرفع اخرى وهذا تمثيل
وقيل المراد به الرزق خفضه تقليله ورفعه تكثيره وقيل المراد به
العدل يعني ينقص العدل في الارض بغلبة الجور واهله او يقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)